. @ 84 @

كما يدخل فيها نعمة الإخاء في ا { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُم أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً } ، وغير ذلك كثيراً . .

وثانيها : الصحة ، وكمال الخلقة والعافية ، فمن كمال الخلقة الحواس { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ } . .

ثم قال : { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولائِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً } . .

وثالثها : المال في كسبه وإنفاقه سواء ، ففي كسبه من حله نعمة ، وفي إنفاقه في أوجهه نعمة . .

هذه أصول النعم ، فماذا يسأل عنه ، منها جاءت السنة بأنه سيسأل عن كل ذلك جملة وتفصيلا . .

أما عن الدين والمال والصحة ، ففي مجمل الحديث (إذا كان يوم القيامة ، لا تزل قدم عبد حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيم أبلاه ، وعن علمه فيم عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن شبابه فيم أفناه) . .

ولعظم هذه الآية وشمولها ، فإنها أصبحت من قبيل النصوص مضرب المثل ، فقد فصلت السنة جزئيات ما كانت تخطر ببال أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم . .

وقد أورد القرطبي ما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي ا عنه قال : خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : (ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟) قالا : الجوع يا رسول ا ! قال : (وأنا ، والذي نفسي بيدها لأخرجني الذي أخرجكما ، قوموا) فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رأته المرأة قالت : مرحباً ! وأهلاً ! فقال لها رسول ا صلى ا عليه وسلم : (أين فلان ؟) قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء أي يطلب ماءً عذبا . إذ جاء الأَنصاريُّ ، فنظر إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم وصاحبيه ، ثم قال : الحمد ، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني . قال : فانطلق فجاءهم بِعذْق فيه بُسْرٌ وتمرٌ ورُطبٌ ، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدية ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (إياك والحَلوب ، فذبح لهم . فأكلوا من الشاة ، ومن ذلك العِذق ،